

اللباب في علل البناء والإعراب

(قواطناً مكّة من ورق الحمي ...) أراد (الحمام) وهذا لا يقاس عليه ولا يثبت به أصل

وأمّا عود الضمير المثنّى إليه فعلى المعنى والإفراد على اللفظ وهذا مثل (كُـلٌّ) و (مَن) فإنّ الضمير يعود إلى لفظهما تارة كقوله تعالى (وكلّهم آتية يوم القيامة فرداً) و (بلى من اسلم وجهه) وتارة يجمع حملاً على المعنى كقوله تعالى (وكلّ أتوه داخرين) و (ومن الشياطين من يغوصون له ومنهم من يستمعون إليك) .

وأمّا جعلها بالياء في الجر والنصب فلم يكن لما قالوا إذ لو كان كذلك لاستمرّ مع المضمّر والمظهر كما في كلّ مثنّى وأنّ ما قلبت الألف ياء مع المضمّر لوجهين أحدهما أنّ (كلا وكلتا) يشبهان (على وإلى ولدى) في أنّها لا تستعمل واحدة بل لا بد من دخولها على الاسم وأنّ آخره ألفاً كآخرهما وكما تجعل الألف في (على) ياء مع المضمّر كذلك (كلا) واختص ذلك بالنصب والجر كما أن (على) يكون موضعها نصباً بحقّ الأصل